



مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية

University of Anbar Journal for
Humanities



P. ISSN: 1995-8463

E.ISSN: 2706-6673

Volume 19- Issue 3- September 2022

المجلد ١٩ - العدد ٣ - ايلول ٢٠٢٢

المجاذيب بين النشأة والتكوين تعريفهم ومفهومهم

أ.م.د. عبد العزيز خضر الجاسم

الباحث محمود عبيد الكربولي

جامعة الأنبار

مركز الدراسات الاستراتيجية

رئاسة الجامعة

dr.aljasseem@uoanbar.edu.iq

DOI

10.37653/juah.2022.176486

الملخص:

يهدف البحث التعرف على المجاذيب وعلي تكوينهم الفكري، وبيان ان المجذبة في الإسلام فكرة مستوردة أو ضيفا غريبا جاء من بلاد بعيدة، بل كان جزءا من صميم الإسلام وامتدادا لمعاني الزهد والتزكية بمفهومهما الشرعي الإيجابي نفعاً والمتوازن روحاً ومادةً التي نظر لها الإسلام. وتطرقنا في البحث الى تعريف المجذوب لغة واصطلاحاً، ومناقشة فكرة الجذب وما ابرز الآراء التي اوردها العلماء في هذا الجانب ، فضلا عن ذكر اهل الجذب ومراتبهم، والمجاذيب وتكوينهم ،وما الفرق بين الفرق بين السالك والمجذوب ،وفي نهاية البحث بينا اهم النتائج التي توصلنا اليها

الكلمات المفتاحية

المجاذيب

تكوينهم

مراتبهم

اقسامهم

paddles Between upbringing and formation, their definition and concept

Researcher Mahmud O.

Assist. Prof.Dr Abdulazizi K.J

University of Anbar

Center for Strategic Studies

University Presidency

Abstract:

The research aims to identify the magnets and their intellectual formation, and to show that the attractor in Islam is an imported idea or a strange guest who came from a distant country, but was part of the core of Islam and an extension of the meanings of asceticism and piety in their positive legal concept of benefit and balance in spirit and substance that Islam theorized.

In the research, we touched on the definition of the attractor linguistically and idiomatically, and discussed the idea of attraction and the most prominent opinions reported by scholars in this aspect, as well as mentioning the people of attraction and their ranks, magnets and their composition, and what is the difference between the traveler and the attracted, and at the end of the research we showed the most important results that we reached

Submitted: 28/06/2021

Accepted: 16/08/2021

Published: 01/09/2022

Keywords:

the faucets
their composition
their ranks
their divisions

©Authors, 2022, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



المبحث الاول: تعريف المجذوب لغة واصطلاحاً.

اولاً: الجذب في اللغة

يدور على البتر والانقطاع في المقاييس الجيم والذال والباء أصل واحد يدل على بتر الشيء. يقال: جَذَبْتُ الشَّيْءَ أَجْذَبُهُ جَذْبًا. وَجَذَبْتُ الْمُهْرَ عَنِّ أُمَّهُ إِذَا فَطَمْتُهُ، ويقال: ناقة جاذب، إذا قل لبنها، والجمع جواذب. وهو قياس الباب؛ لأنه إذا قل لبنها فكأنها جذبته إلى نفسها^(١).

كما يطلق الجذب على معانٍ أخرى غير البتر، الجذب مدك الشيء، ومنه التَّجاذبُ، وانجذبوا في سيرهم، وانجذب بهم سير^(٢).

والجذبُ: المدُّ. يقال جذبُهُ، وجبذه على القلب، واجتذبه أيضا. يقال للرجل إذا كَرَعَ في الإناء: جذب منه نَفْسًا أو نَفْسَيْنِ ... والجذب: انقطاع الريق. ويقال للناقة إذا قلَّ لبنُها: قد جَذَبْتُ، فهي جاذبٌ، والجمع جواذبٌ وجِذَابٌ أيضا، وجذب الشهر: مضى عامته. وجاذبته الشيء، إذا نازعته إياه. والتجاذب: التنازع. والانجذاب: سرعة السير^(٣).

والجذب كذلك تحويل الموضع، يقال: جَذَبَ الشيء: حَوَّلَهُ عن موضعه، ويقال كذلك اجتذبه بمعنى استلبه^(٤).

والجذب مدك الشيء والجذب لغة تميم المد : الجذب : المحكم مده : جذب الشيء يجذبه جذبا وجبذه ، على القلب واجتذبه حوله عن موضعه ، واجتذبه جذبه يقال وجدت الانسان ملقى بين الله واره يعني مطرف الشيطان ، فإن لم يجتذبه إليه جذبه الشيطان وجاذبه وقوله ذكرت والاهواء تدعو للهوى مدار يدور على البتر والانقطاع و الجيم والذال والباء أصل واحد يدل على بتر الشيء ويقال جذب الشيء أجذبه جدا وجدي المهر عن أمم إذا فطمته ويقال ناقة جاذب ، إذا قل لبنها والجمع جواذب . وهو قياس الباب ، لأنه اذا قل لبنها فكأنها جذبته إلى نفسها . كما يطلق الجذب على معانٍ أخرى غير البتر ، الجذب مدك الشيء ، ومنه الجاب وانجذبوا في سيرهم وانجذب بهم^(٥).

ثانياً : المجذوب اصطلاحاً .

هو تقريب العبد بمقتضى العناية الإلهية المهيئة له كل ما يحتاج اليه في طي المنازل الى الحق بلا كلفه وسعي منه^(٦).

المجذوب من اصطنعه الحق تعالى لنفسه . واصطفاه لحضرة أنسه ، وطهره بما قدسه فحاز من المنح والمواهب ما فاز به بجميع المقامات والمراتب بلا كلفه المكاسب والمتاعب^(٧).

من المعلوم ان لكل طائفة اصطلاحات تختص بها دون غيرها من الطوائف والفرق الأخرى ولأجل الوقوف على معنى هذه الاصطلاحات لا بد من العودة الى مصادر كل قوم على حدة واستنباط المفهوم المحدد الذي تواضعوا عليه عند اطلاقهم للفظ معين الجذبة، بأن يقلع عن قلبه جواذب الدنيا، فان المجذوب إلى أسفل سافلين، لا يجذب إلى أعلى عليين، وكل منهم بالدنيا هو منجذب إليها، فقطع^(٨) العلائق الجاذبة^(٩).

والمراد بقوله (ﷺ): ((قَالَ إِنَّ لِرَبِّكُمْ فِي أَيَّامٍ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ فَتَعَرَّضُوا لَهُ ، لَعَلَّهُ أَنْ يُصِيبَكُمْ نَفْحَةٌ مِنْهَا فَلَا تَشْقَوْنَ بَعْدَهَا أَبَدًا))^(١٠).

والجذب هو تقريب العبد بمقتضى العناية الإلهية المهيئة له كل ما يحتاج اليه في طي المنازل الى الحق بلا كلفة وسعي منه^(١١).

المجذوب: من اصطنعه الحق لنفسه واصطفاه وطهره بما قدسه في زمن المنح والمواهب ما فاز به بجميع المقامات والمراتب بلا كلفة المكاسب والمتاعب^(١٢).

المجذوب هو المأخوذ عن نفسه ، غير المالك لها ، اشتغالا وانقطاع إليه ، يرجع إلى تدبير نفسه ، لا يقدر على ذلك^(١٣).

والمجذوب من الخواص اجتباه ربه سبحانه في الازل وسلكه في مسلك من يحبهم واصطنعه سبحانه لنفسه جل شأنه وجذبه تعالى عن الدارين بجذبة توازي عمل الثقيلين فهو في مقعد صدق عند مليك مقتدر^(١٤).

ويعرف أيضاً "المجذوب: من اصطنعه الحق لنفسه، واصطفاه لحضرة أنسه، وطهره بما قدسه، في زمن المنح والمواهب، ما فاز به بجميع المقامات والمراتب، بلا كلفة المكاسب والمتاعب"^(١٥).

يرجع ابن خلدون: "المجذوب هو المأخوذ عن نفسه، غير المالك لها، اشتغالا بريه، وانقطاعاً إليه، بحيث لا يرجع إلى تدبير نفسه، ولا يقدر على ذلك"^(١٦).

ويعرف الألويسي: "المجذوب من الخواص اجتهابه ربه سبحانه في الأزل وسلكه في مسلك من يحبهم واصطنعه سبحانه لنفسه جل شأنه وجذبه تعالى عن الدارين بجذبة توازي عمل الثقلين فهو في مقعد صدق عند مليك مقتدر" (١٧).

من خلال ما تقدم يمكن القول أن الجذب يطلق على مرتبة من المراتب التي يتوصل إليها بعضهم، غير أن طريقة الوصول إلى هذه المنزلة لا تكون بالسعي والكسب والعمل كما هو معلوم في بقية المنازل والمقامات، بل إنما تكون باصطفاء واختيار إلهي يخص به الله تعالى من يشاء من عباده السالكين (١٨).

ثالثاً: التعريف بالمجذوب عند العلماء

لقد عمد بعض العلماء الى التعريف بالمجذوب وهذه التعريفات تتباين من عالم الى اخر ولكنها كلها تتفق على ان الجذب هي منزلة كبيرة للشخص المجذوب خصه بها الخالق سبحانه وتعالى واهل التصوف يعتقدون بانها اعلى مرتبة في النسك والزهد. ولعل ابرز بعض التعريفات ماياتي:.

١- الجذبات كلها من الأنفاس الرحمانية وأدنى الجذبات الجذبة إلى الجنة ولا غاية لأعلاها والجذبة شبيه التجلي وقريب منه من وجه (١٩).

٢- الجذب هو الاصطلام (٢٠) (٢١).

٣- الجذبة: هي تقرب العبد بمقتضى العناية الإلهية المهيئة له كل ما يحتاج اليه في طي المنازل الى الحق بلا كلفة وسعى منه (٢٢).

٤- الجذب: المعنى انه يفاجئ المجذوبين من امر الملكوت ما يأخذهم عن نفوسهم ويدهش العقول (٢٣).

٥- الجذبة: هي السير الأنفسي (٢٤).

٦- الجذبة: هي الميل والمحبة الى الله تعالى الجذبة تقرب الحق بعض عباده اليه بالإرادة جميع ما يحتاج اليه العبد في طي الأحوال والمقامات من غير كلفة السلوك (٢٥).

٧- الجذب: هو غياب الحس بالكلية لترادف انوار المحبة والعشق (٢٦).

٨- الجذبات: عبارة عن انجذاب اللطائف اليه (٢٧).

المبحث الثاني : نشأة المجاذيب

الحمد لله الذي خط أهل الجذب بمزيد الحبور ، واستخلصهم من رق الأغيار بطوابع لوامع سواطع النور، وطوى لديهم المنازل الشرية بدون مشقة ، وصانهم عن طوارق القصور، وأجلسهم على منصات التقريب كالعرائس في الخدور ، فهم ضنائن الحضرة المسافر بهم في العلو والحدوث ، الغواصون في علم القلب والمستخرجون منه قلائد النور ، وفرائد شرائد هاتيك البحور ، والصلاة والسلام على الذي جذب الأرواح إلى حضرات الفتح فرفعت عنهم الستور ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحزابه أولي الجذب والسلوك في ميادين الحضور^(٢٨).

المجازيب لقد درج العلماء قديما على تسمية هذا الصنف من الناس بـ "عقلاء المجانين" أو بـ "المولهيين" ، أو بهما معا . وقد يسمون بـ "البهاليل" ، كما في الفتوحات المكية وغيره ، وان تسمية " المجاذيب" ، صارت هي المشهورة والمعنى واحد وكان الجذب يقصد به قبل ذلك مطلق القرب ، ثم صار اصطلاحا على المجذوب غير المتدارك بالسلوك ، غير الذاهب عقله بما ينكشف له من المشاهدات ، وما يرد عليه من ماحق الواردات^(٢٩) .

أولاً- نشأة مصطلح الجذب

يذكر أن مصطلح الجذب يرجع الى بداية القرن الرابع هجري العاشر الميلادي الا ان هناك مصادر تؤكد لنا الى ان هذا المصطلح قد ظهر قبل هذه المدة بنصف قرن تقريبا^(٣٠) .

ومصطلح الجذب قد ظهر مبكرا ، عندما تحدث عن جذب الأرواح وما يتعلق به من اوصاف ترجع كلها الى معنى التوفيق والعناية في اجتذاب المرید^(٣١) ، وكثيرا ما يقترن مصطلح الجذب مع مصطلح السلوك عند العلماء يفرقون بين الجذب والسلوك ففي تأويلهم لقوله تعالى ((شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۚ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۗ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾))^(٣٢) .

يقول الالوسي الآية اشارت الى مقامي المجذوب والسالك فالمجذوب من الخواص اجتباؤه ربه سبحانه في الازل وسلكه في سلك من يحبهم واصطفاه سبحانه لنفسه جل شأنه وجذبه تعالى عن الدارين بجذبة توازي عمل الثقيلين فهو في مقعد صدق عند مليك مقتدر والسالك من العوام سلكه في سلك من يحبونه بالتوفيق والهداية والقيام على قدمي الجهد والانابة الى سبيل الرشاد من طريق العناد^(٣٣) .

وذكر ابن عجيبة (الاجتناء جذب ، والانابة سلوك ، الاجتناء للحقيقة والانابة للشريعة والطريقة ، وقدم الاجتناء على الاهتداء اهتماماً بأمرة لان جذب عناية وتحقيق الولاية شرح صورة لطريق اهل مقام الاحسان) يختص به اهل الولاية والانابة هداية ينالها كل من تمسك بالشريعة^(٣٤).

المجذوب هو لا وظيفة له ، فإنه عندهم المختطف عند المطلع ، مثل بهلول^(٣٥) وغيره من مجانين أهل السلوك ، وهو فاقد لعقل التكليف أبداً ولم تبق له وظيفة ، إذ الوصول قد حق ، والوظائف إنما هي وسائل للوصول ، وهذا المجذوب الذي قد وصل ، وشاهد الأنوار ، وجذب عن نفسه وعقله ، فهو لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان ، ولا النقل ، إنما هو سابع دائماً في بحر المعرفة والتوحيد ، مختطف عن الحس والمحسوس^(٣٦). والجذب هو غياب الحس بالكلية لترادف انوار المحبة والعشق^(٣٧).

ثانياً- الفرق بين الجذب والسلوك، والعلاقة بينهما

كثيراً ما يقترن مصطلح الجذب بمصطلح السلوك، وغالباً ما يتم التمييز بينهما على أنهما شيئان مختلفان ومتغايران، وهنا يمكن أن نتساءل: ما الفرق بين الجذب والسلوك؟ وما طبيعة العلاقة الجامعة بينهما ؟ من الصوفية من فرق بين مصطلحي الجذب والسلوك، انطلاقاً من تفسير قوله تعالى ((شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۗ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾))^(٣٨).

إذ قال في تأويل هذه الآية: "الاجتناء جذب، والانابة سلوك، الاجتناء للحقيقة، والانابة للشريعة والطريقة. وقدم الاجتناء على الاهتداء اهتماماً بأمرة لأن الجذب عناية يختص به أهل الولاية، والانابة هداية ينالها كل من تمسك بالشريعة"^(٣٩).

فمن خلال ما تقدم اعلاه يتبين لنا أن الفرق بين الجذب والسلوك يتجلى في شيئين:

- أن مقام الجذب أعلى منزلة من مقام السلوك.

- أن الجذب اصطفاء واختيار إلهي، والسلوك تجربة واختبار إنساني.

العلاقة بين أهل الجذب وأهل السلوك: فإنها تتجلى في كون التقاء كل من الطرفين أثناء طريق وصولهما إلى الله تعالى، فذكر ابن عطا الله بقوله: "فأرباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يرددهم إلى شهود صفاته ثم يرجعه إلى التعلق بأسمائه ثم يرددهم إلى شهود

آثاره . والسالكون على عكس هذا فنهاية السالكين بداية المجذوبين وبداية السالكين نهاية المجذوبين، لكن لا بمعنى واحد، هذا في ترقيه، وهذا في تدليه"^(٤٠).

اعلم ان الجذب والسلوك مثلهما كالأشجار ، شجرة الجذب لها عروق وفروع، وكذلك شجرة السلوك لها عروق وفروع وكل عرق وفرع منهما له اثمار، عرق الجذب هي العلوم اللدنية الغيبية ، واثمار فروع الجذب ، هي ان يكون صاحبها بأمر الله تعالى يقول للشيء كن فيكون والكل مواهبه وكذلك عروق شجر السلوك تثمر بالعلم الظاهري ، وفروعه تثمر بالعمل الظاهري ولا تفاوت بين اهل السلوك مع اهل الجذب الا ان اهل السلوك عبادتهم من وراء حجاب ، واهل الجذب ما بينهم وبين الله حجاب منه اليهم ومنهم اليه"^(٤١)

كما تبرز هذه العلاقة أيضاً في ضرورة المزج بين السلوك والجذب عند المري، وإلا فإنه لا يصلح لذلك، يقول ابن عجيبة: "فالناس ثلاثة: مجذوبون فقط، سالكون فقط، مجذوبون سالكون، فالأولان لا يصلحان للتربية، والثالث هو الذي يصلح للتربية، وهو الذي يتقدمه السلوك، ثم يختطف إلى الحضرة في مقام الفناء، ثم يرجع إلى السلوك في مقام البقاء"^(٤٢).

ويبين لنا هذا المعنى في سياق آخر، حيث ينص على أن الجذب هو النور الذي يمشي به الولي في الناس، إذ بذلك الجذب يجذب قلوب المريدين، ومن لم يكن له ذلك الجذب، فلا يصلح للتربية، لأنه ظاهري محض، وأنه لا بُد لهذا الجذب أن يصحبه سلوك في الظاهر، وإلا فلا يصلح أيضاً للتربية"^(٤٣).

الجذب والسلوك والتصرف بالحق

اعلم أن الجذب حقيقة إنما هو عشق ومحبة ، والسلوك حقيقة إنما هو خوف وهيبة ، لأن النفس لا يخرجك عنها إلا شوق مقلق أو خوف مزعج . وخروجك عنها هو اشتغالك بحقائقها . ومهما فنيت عنها في حقائقها صارت هي تتصرف في حقائقها لأنها عند ذلك تكون تابعة لك . فعند ذلك تصير صفتها صفة النفس وفعالها فعل الحق . لأنها هي منك وأنت منها ، فبسبب تعلقك بالحق يكسيها الحق بكسوة الحق ، فتصير تتصرف بتصرف الحق ، كما فنيت عنها في شهود الحق فني أفعالها ولم يبق إلا الحق بالحق . ومما نوصيك به يا أخي إذا حضر وقت الطمع فكن أنت أكبرهم ، وإذا حضر وقت الكرم فكن أنت أكبرهم ، ويدك العليا عنهم أكبرهم وأصغرهم ولو بالمزاح"^(٤٤) .

الجذب بالتعليم

اعلم ومما سمعت من الشيخ ، نفعنا الله به ، وهو يتكلم مع أحد من أصحابه ، فقال له : يا ولدي ، الجذب يتعلمه أهله مثل الصنعة ، ونهاية الجذب يعلمها الإنسان . من نفسه [حين يقول للشيء كن فيكون . وذلك نهاية الجذب " لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل أحببه ، فإذا أحببته كنته" الحديث . قال بعض المفسرين : النوافل هي الحقائق العلوية والسفلية . قال بعض المفسرين : النوافل هي الحقائق العلوية والسفلية . وكنت مع الشيخ ، نفعنا الله به ، جالسا معه على شاطئ نهر وهو يتحدث معي ، فقال لي : يا ولدي ، الماء في الأرض بمنزلة الدم من الإنسان . وسمعت منه يقول ، قال لي : يا ولدي ، الخير خير الله - يعني سر الخصوصية - وقال : هو مثل الواد ترد منه مائة ألفي ، فمائة ألف ، ولا ينقص شيء منه ولا يشعر بهم ، وردوا منه أو لا ، والذي رأى قصرا أو نقصا فإنما القصر في نظره والنقص في عبارته ، الدنيا وحب أهلها ومجالستهم . من ذلك قصر نظره ونقصت عبارته . والعبرة في النظر تقصر وتنقض على قدر ما في طوية القلب ، وتعظم على قدر ما في طوية القلب . إذا كان القلب مطويا على حب المخلوق فإن العبرة لا تخرج إلا ناقصة وإذا كان القلب مطويا على حب الخالق فإن العبرة لا تخرج إلا كاملة^(٤٥)

ثالثاً-أقسام الجذب

يرى قسم من الباحثين ان الجذب تقسم إلى ثلاثة أقسام:

النوع الأول: الجذب التصنعي، وصاحبه يتصنع الجذب، هروبا من طلب المعيشة ومسئولياتها ليستريح ويتواكل^(٤٦).

النوع الثاني: الجذب الخيالي، وهو جذب تكون فيه الأفكار التي ترد على العبد من هموم الدنيا بحيث تحدث اضطراباً في قلبه فيعتريه حال الجذب^(٤٧).

النوع الثالث: الجذب الحقيقي، وهو اختطاف رباني يحدث من غير تكلف ولا عناء ولا مشقة، وهذا الأخير نوعان:

- جذب منقطع وصاحبه يغيب ويفيق.

- جذب مطبق وصاحبه فلا يفيق^(٤٨).

اعلم ان الجذب على قسمين ، جذب العامة وجذب الخاصة جذب العامة جذب منشئه عشقاً وشوقاً ومحبة للمخلوق ، وجذب الخاصة جذب منشئه عشقاً وشوقاً وحببة الله تبارك

وتعالى وجذب خاصة الخاصة هو الذي جمع خير الحالتين ظاهره جذب العامة وباطنه جذب الخاصة حصلوا على خير الحضرتين حضرة المخلوق وحذرة الخالق وهذه الفرق هي اشرفهم^(٤٩) .

احوال المجاذيب

وقد يسمى هؤلاء أحيانا بـ " أرباب الأحوال " على سبيل الترادف عند بعض المؤلفين ، فقد يطلق مصطلح " أرباب الأحوال " على من تتوالى عليه الأحوال العرفانية السلوكية كالقبض والبسط أو بعض الأحوال الجلالية الأخرى .

حال مجذوب ، بالمعنى الذي يجعل أفعاله غير منضبطة بضوابط الشرع ولو في بعض الأحيان دون البعض الآخر ، وهذا تبعا لمراد الله تعالى في العبد ، فكما أراد الله تعالى أن يكون بعض العباد عقلاء وبعضهم مسلوبى العقول ، كذا أراد أن يكون بعض أوليائه من أهل التمكن في الجذب ، والمحو فيكونون محوهم وسكرهم مندرجا في صحوهم ، فيغلب صحوهم محوهم ، فبين المصطلحين - أي رب الحال والمجذوب - عموم وخصوص ، فكل مجذوب رب حال وليس كل رب حال مجذوبا^(٥٠) .

ان زوال العقل على ضربين : ضرب ينتج عن خيالات وأوهام فيتصور من زال عقله أشياء ليس موجودة ويخاطب الصور التي يراها أو يتصرف بإزائها بما يناسب ما يتخيل له من تصرفها إزاءه . فهذا يسقط تكليفه ولا اعتبار لقوله ولا حاله إلا من جهة كونه معذورا غير مكلف

والضرب الثاني : هو ما ينتج عن فجأة المشاهدات والتجليات وقوتها ، وهو ما يعبر عنه الشيخ بالحقيقة الإلهية ، وما نسميه هنا بـ " بالجذب " ، وصاحبه بـ " المجذوب " ، لأن الحقيقة ضد الخيال والوهم ، فحيث كان الاعتبار بالزوال الناتج عن الوهم ساقطا ، كان الاعتبار بالزوال الناتج عن هجوم الواردات والتجليات ثابتا .

ووجه ثبوت الاعتبار ونفيه هو بها يصدر عن زال عقله من فعل وقول ، لاسيما القول . فالمجنون لا اعتداد بقوله ، والمجذوب يعتد قوله ؛ لأن مشاهدته حقيقية ليست بخيال ولا بوهم ، حتى وإن كان يظهر منه عدم انتظام الحال أو يصدر منه ما يحمله البعض على الهديان أو الأفعال التي لا تدل على التحشم والوقار ، لأن ما يتراءى له و لصاحب الجذب حق ومشاهدة وإن كانت نت مشاهداته لم يتحملها عقله ، أو كانت تقلبات الأحوال عليه لا

يتحملها بدنه فيصدر منه الخطاب مضطربا ، أو تراه عاري البدن في البرد القارس ، أو مرتديا الصوف في قيظ الحر^(٥١) .

هنالك عدة فروق بين المجذوب والمجنون ذكرها العلماء

ان الفرق بين المجذوب والمجنون الفرق هو المجنون عقلة باستعمال مطعموم كوني يفسد من اجله او غيره ذلك كالقرق المهول على غفله .

واما المجذوب فانما ذهب عقله بما شاهد من عظيم قدره الله تعالى عز وجل فعقله مخبوء عند الحق يتتعم بشهوده وعاكف في حضرته منتزه في جماله، عريانا وهو لابس ومنهم من تراه ماشياً وهو راكب ونحو ذلك من الاحوال

هل المجاذيب مطالبون بالأداب الشرعية واقامة شعائر الدين لا لذهاب عقولهم بما طرأ عليها من عظيم جلال الله تعالى .

لهذا نرى بعضهم يبكي وبعضهم يضحك وبعضهم لم يزل يتكلم بهذيانات وبعضهم بكلام اهل الدنيا فما سبب ذلك ؟

فقال كل حال جذب الحق عليها العبد لا يمكنه الخروج عنها فان جذب على حاله بكاء كان او على حالة كان وهكذا لا يحسون قط بطول زمان فألف شهر عندهم كلمحة بارق^(٥٢) .

- ١- كل جذب يكون معه لذة ولا يشاركها تنغيص في حال وجودها لا يعول عليه^(٥٣) .
- ٢- الجنون حالة مرتبطة بالدماغ أحيانا بينما الجذب حالة مرتبطة بالقلب^(٥٤) .
- ٣- جذب جذبة من الخلق الى معاينة الذات فحينئذ صار العلم عينا والعين كشفا والكشف شهودا والشهود وجودا وصار الكلام خرسا والحياة موتا وانقطعت العبارات وانمحت الإشارات وانمحقت الخصومات وتم الفناء وصح البقاء وزال التعب والعناء وطاح الماء والطين وبقي من لم يزل كما لم يزل حين لا حين^(٥٥) .

- ٤- ان الفرق بين المجاذيب والمجانين، ان المجانين كان سبب ذهاب عقولهم استعمال مطعموم كوني لا يناسب مزاجهم او صخة^(٥٦) عظيمة على عقله ونحو ذلك واما المجاذيب فكان سبب ذهاب عقولهم عظيم ما تجلى لقلوبهم من عظمة ربهم فذهلوا عن تدبير ابدانهم واحوالهم^(٥٧) .

وإذا صح ذلك فاعلم أنه ربما يلتبس حال هؤلاء بالمجانين الذين تفسد نفوسهم الناطقة ويلتحقون بالبهائم ، ولك في تمييزهم علامات : منها أن هؤلاء البهاليل تجد لهم وجهة ما ، لا يخلون عنها أصلاً من ذكر وعبادة ، لكن على غير الشروط الشرعية لما قلناه من عدم التكليف ، والمجانين لا تجد لهم وجهة أصلاً، ومنها أنهم يخلقون على البله من أول نشأتهم، والمجانين يعرض لهم الجنون بعد مدة من العمر لعوارض بدنية طبيعية ، فإذا عرض لهم ذلك وفسدت نفوسهم الناطقة ذهبوا بالخيبة . ومنها كثرة تصرفهم في الناس بالخير والشر لأنهم لا يتوقفون على إذن لعدم التكليف في حقهم ، والمجانين لا تصرف لهم^(٥٨)

وهؤلاء هم الذين يسمون عقلاء المجانين يريدون بذلك أن جنونهم ما كان سببه فساد مزاج عن أمر كوني من غذاء أو جوع أو غير ذلك وإنما كان عن تجل إلهي لقلوبهم ، وفجأة من فجآت الحق فجأتهم فذهبت بعقولهم ، فعقولهم محبوسة عنده منعمة بشهوده عاكفة في حضرته متنزهة في جماله فهم أصحاب عقول بلا عقول^(٥٩).

قيل لابي بماذا نعرف مجانين الحق من غيرهم ؟ فقال : مجانين الحق تظهر عليهم آثار القدرة ، والعقلاء شهد الحق بشهودهم ، أخبرني بذلك عنه صاحبه أبو البدر التماسكي "رحمه الله" وكان ثقة ضابطا عارفا بما ينقل، لا يجعل فاء مكان واو فقال الشيخ : من شاهد ما شاهدوا وأبقي عليه عقله ، فذلك أحسن وأمكن ، فإنه قد اقيم واعطى من القوة قريباً مما اعطيت الرسل^(٦٠)

ان اهل الملك هم المجاذيب في الظاهر وفي الباطن ، اهل الظاهر لهم مجاذيب وهم ملوكهم كما ان اهل الباطن لهم مجاذيب وهم ملوكهم مجاذيب العامة وهم اهل الظاهر هم اهل الملك والرياسة ، بالجناب حصل لهم الملك على العامة والجناب هم الخروج عن عوائد العامة لو لا الخروج عن عوائد العامة ما حصل لهم الملك عليهم ومجاذيب الخاصة وهم اهل الباطن هم اهل التجريد والملك والرياسة على خاصة الناس وهم الصالحون^(٦١) .

تأصيل العلماء لمفهوم الجناب

ويدل على كل إشارته بحاله ومقاله ، كقول بعض المجانين : يا مناحيس ، لا يغرنكم إبليس فإنه إن دخل النار ، رجع إلى داره ، وأنتم يجتمع عليكم العذاب والغربة . وقال أبو محمد عبد القادر "رحمه الله" : إن لله عبادة عقلاء ومجانين ، والعقلاء خير من المجانين ، أو كما قال .

ولما نظر بعض القضاة لرجل قد أعطي التحول في الصورة وهو على مزبلة ، قال في نفسه : إن الذي يعتقد هذا الخسيس العقل ، فناده في الحال : يا فقيه ، قال : نعم ، قال : هل أحطت بعلم الله ؟ قال : لا . قال : أنا من علم الله الذي لم تحط به . انتهى وهو عجيب ، فسلم تسلم^(٦٢).

ان زوال العقل على ضربين : ضرب ينتج عن خيالات وأوهام فيتصور من زال عقله أشياء ليس موجودة ويخاطب الصور التي يراها أو يتصرف بإزائها با يناسب ما يتخيل له من تصرفها إزاءه ، فهذا يسقط تكليفه ولا اعتبار لقوله ولا حاله إلا من جهة كونه معذورا غير مكلف .

والضرب الثاني : هو ما ينتج عن فجأة المشاهدات والتجليات وقوتها ، وهو ما يعبر عنه الشيخ بالحقيقة الإلهية ، وما نسميه هنا بالجدب « ، وصاحبه بـ "المجنوب" لأن الحقيقة ضد الخيال والوهم ، فحيث كان الاعتبار بالزوال الناتج عن الوهم ساقطا ، كان الاعتبار بالزوال الناتج عن هجوم الواردات والتجليات ثابتا.

ووجه ثبوت الاعتبار ونفيه هو بما يصدر عن زوال عقله من فعل وقول ، لاسيما القول . فالمجنون لا اعتداد بقوله ، والمجنوب يعتد قوله ، لأن مشاهدته حقيقية ليست بخيال ولا بوهم ، حتى وإن كان يظهر منه عدم انتظام الحال أو يصدر منه ما يحمله البعض على الهذيان أو الأفعال التي لا تدل على التحشم والوقار ، لأن ما يتراءى لصاحب الجذب حق ومشاهدة وإن كانت مشاهداته لم يتحملها عقله ، أو كانت تقلبات الأحوال عليه لا يتحملها بدنه فيصدر منه الخطاب مضطربا ، أو تراه عاري البدن في البرد القارس ، أو مرتديا الصوف في قيظ الحر .

المبحث الثالث : المجاذيب وتكوينهم

أولاً : تكوينهم

من الاسباب التي لها أهمية كبيرة في تكوين شخصية المجنوب والتي تظهر من خلال الآيات القرآنية والاحاديث النبوية واقوال العلماء التي تدعو الى اصلاح الظاهر والباطن وان من رحمة الله تعالى بالأمم ان يبعث لها رسلا مبشرين ومنذرين يخرجهم من الظلمات الى النور وليحييهم حياة طيبة في الدنيا وامة الحبيب محمد (ﷺ) هي خاتمة الأمم ونبيها خاتم الأنبياء والمرسلين جاء بشريعة الإسلام الكاملة التي عالجت كل قضايا البشر ظاهرا وباطنا

علاجاً دقيقاً ومستمراً والإسلام شاملاً كاملاً لجميع جوانب الحياة بما فيها من احكام تكليفية ونظم فقهية وتربوية روحية لذلك امرنا الله سبحانه وتعالى بإصلاح الظاهر والباطن بقوله تعالى ((وَمَا يَكْفُرُ الْإِنسَانُ بِمَا وَعَدَ رَبَّهُ لَوْلَا إِذْ يَدْعُوهُ رَبَّهُ مُخَلَّصًا مِنْ كِتَابِهِ لَمَنِعْنَا عَنْكُمْ غُلُوبًا إِنَّ رَبَّهُ لَسَلِيمٌ الْبَاطِنِ))

وَمَا يَكْفُرُ الْإِنسَانُ بِمَا وَعَدَ رَبَّهُ لَوْلَا إِذْ يَدْعُوهُ رَبَّهُ مُخَلَّصًا مِنْ كِتَابِهِ لَمَنِعْنَا عَنْكُمْ غُلُوبًا إِنَّ رَبَّهُ لَسَلِيمٌ الْبَاطِنِ

((وَمَا يَكْفُرُ الْإِنسَانُ بِمَا وَعَدَ رَبَّهُ لَوْلَا إِذْ يَدْعُوهُ رَبَّهُ مُخَلَّصًا مِنْ كِتَابِهِ لَمَنِعْنَا عَنْكُمْ غُلُوبًا إِنَّ رَبَّهُ لَسَلِيمٌ الْبَاطِنِ)) وقال سبحانه وتعالى ((قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَإِنَّكُمْ وَالتَّبَعِيَّ بَعِيرٍ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾))^(٦٤)، فالتربية الروحية لا بد منها مع اصلاح الظاهر لتحقيق شمولية الدين وكمال الاخلاق وهذا ما اعتنى به فكان جل اهتمامهم اصلاح قلوبهم وتهذيب اخلاقهم مع اصلاح الظاهر وغايته تربية الروح على ما يقتضيه الشرع وكل علم من العلوم الإسلامية تتفاوت أهميته بحسب ما يؤديه هذا العلم ويقتضيه منها ما هو مطلوب بذاته امتثالاً لأمر الله تعالى به كعلم الايمان واليقين وهو افضل العلوم لان كل علم من العلوم يمكن لكل انسان مداولته تعلماً وحفظاً ونشراً حتى للكفار والمنافقين اذا تهيأت الرغبة والحرص على ذلك لان العلم نتيجة ذهنية وثمره من ثمار نتاج العقل الا علم التصوف لا يمكن لاحد ان يحصل مشاهداته وذوق ما فيه والتكلف بحقائقه الا لمؤمن موقن^(٦٥)

اما السنة فقد دعت الى تخلية القلب من امراضه وتخليته بالفضائل وقد وجه النبي (ﷺ) أصحابه الى الاهتمام بإصلاح قلوبهم وبين لهم ان القلب هو محل نظر الله فقال (ان الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم)^(٦٦).

أما علماؤنا الاجلاء فقد أجمعوا على أن الأمراض والأفات القلبية من الكبائر التي تحتاج الى توبة مستقلة لان امراض الباطن كافية لإحباط اعمال العبد ولو كانت كثيرة ان علم الإخلاص والعجب والحسد والرياء فرض عين مثل غيرها من افات النفوس كالكبر والشح والحقد والغش والغضب والعداوة والبغضاء والطمع والبخل والبطر والخيلاء والخيانة والمداهنة والاستكبار عن الحق والمكر والمخادعة والقسوة وطول الامل ونحوها كما هو مبين في ربع المهلكات في الاحياء قال فيه ولا ينفك عنها بشر فيلزمة ان يتعلم منها ما يرى نفسه محتاجاً اليه وازالتها فرض عين ولا يمكن الا بمعرفة حدودها واسبابها وعلاماتها وعلاجها فان من لا يعرف الشر يقع فيه^(٦٧).

وإذا عبدت الله وتعففت وصمت وتصدقت وتواضعت واطن قلبك الرياء والفساد فما الفائدة من عملك^(٦٨).

ثانيا: مناقشة فكرة الجذب

لو وإن كان مؤمنا قبل حدوث الجنون به ، وله أعمال سالحة ، وكان يتقرب إلى الله بالفرائض والنوافل قبل زوال عقله ، كان له من ثواب ذلك الإيمان والعمل ، وكان له من ولاية الله تعالى بحسب ما كان عليه من الإيمان والتقوى ، وكذلك من جن من المسلمين بعد إيمانه و تقواه محشورا مع المؤمنين من المتقين ، وزوال العقل بجنون أو غيره ، سواء سمي صاحبه "مولها" أو "متولها" ، لا يوجب مزيد حال صاحبه من الإيمان والتقوى ، ولا يكون زوال عقله سببا لمزيد خيره ولا صلاحه ولا ذنبه ، ولكن الجنون يوجب زوال العمل ، فيبقى على ما كان عليه من خير وشر ، لا أنه يزيد ولا ينقصه ، لكن جنونه يحرمه الزيادة من الخير ، كما أنه يمنع عقوبته على الشر^(٦٩) .

ومن علامة هؤلاء أنهم إذا حصل لهم من جنونهم نوع من الصحو تكلموا بها كان في قلوبهم من الإيمان ، لا بالكفر والبهتان ، بخلاف غيرهم ممن يتكلم إذا حصل له نوع إفاقة بالكفر والشرك ويهذي في زوال عقله بالكفر ، فهذا إنما يكون كافرا لا مسلما .

ومن قال : إن هؤلاء أعطاهم الله عقولا واحوالا ، فأبقى أحوالهم ، وأذهب عقولهم ، وأسقط ما فرض عليهم با سلب ، قيل : قولك " وهب الله لهم أحوالا" كلام مجمل ؛ و ل ؛ فإن الأحوال تنقسم إلى : حال رحماني ، وحال شيطاني ، وما يكون لهؤلاء من خرق عادة بمكاشفة وتصرف عجيب ، فتارة يكون من جنس ما يكون للسحرة والكهان ، وتارة يكون من الرحمن من جنس ما يكون من أهل التقوى والإيمان ، فإن كان هؤلاء في حال عقولهم كانت لهم مواهب إيمانية ، وكانوا من المؤمنين المتقين ، فلا ريب أنه إذا زالت عقولهم سقطت عنهم الفرائض بها سلب من العقول ، وإن كان ما أعطوه من الأحوال الشيطانية كما يعطاه المشركون وأهل الكتاب والمنافقون ، فهؤلاء إذا زالت عقولهم لم يخرجوا بذلك مما كانوا عليه من الكفر والفسوق ، كالم يخرج الأولون عما كانوا عليه من الإيمان والتقوى^(٧٠).

مثال الأول : من يسمع القرآن على الوجه المشروع فهاج له وجد بحبه ، أو مخافة أو رجاء ، فضعف عن حمله حتى د مات أو صعق أو صاح صياحا عظيما أو اضطرب اضطرابا كثيرا فتولد عن ذلك ترك صلاة واجبة أو تعدي على بعض الناس فإن هذا معذور

في ذلك ؛ فإن هذا في هذه الحال بمنزلة عقلاء المجانين الموليين الذين حصل لهم الجنون ؛ مع أنهم من الصالحين وأهل المعرفة إما لقوة الوارد الذي ورد عليهم ؛ وإما لضعف قلوبهم عن حمله ؛ وإما لانحراف أمزجتهم وقوة الخلط ؛ وإما لعارض من الجن ؛ فإن هؤلاء كما بلغنا عن الإمام أبي محمد المقدسي حيث سئل عنهم فقال : هؤلاء قوم أعطاهم الله عقولا وأحوالا ؛ فسلب عقولهم وأبقى أحوالهم ، وأسقط ما فرض بما سلب^(٧١) .

ومن اشهر المؤرخين الذين ناقشوا فكرة الجذب وانتقدوها ابن خلدون حيث بين ان المجذوب هو انسان فاقد للعقل وبالتالي فهو ليس مكلفا لأنه العقل الذي نيط به التكليف منعدم عنده ويرى كذلك أن المجذوب اقرب الى الحمقى والمجانين وانه بعيد كل البعد عن الاولياء والسالكين يقول (ما زال يختلج في صدري ان المجذوب فاقد لعقل التكليف هو ادون مراتب النوع الإنساني فيكون خارجا عن زمرة المؤمنين بما سقط عنه من التكليف وسيما العبادات فكيف يلحق بمراتب أولياء الله ويعد منهم)^(٧٢) كما هو معلوم قديما وحديثا وغير نكير حتى الهم الله الى كشف الغطاء عن ذلك بمنه وهدايته ثم يعلل دعواه لاحقا بقوله : ((وذلك أن العقل الذي ناط به الشرع التكليف هو عقل تدبير المعاش ، وهو قيام الإنسان على معاشه وتدبير منزله ، فإن فقد هذا العقل النقص في وفي لطيفته الروحانية ، كسائر الحمقى والمجانين ، نزل عن رتبة النوع الإنساني ، ولم يكن من الإيمان في شيء و فضلا ذاته ، عن الولاية))^(٧٣).

حيث ذكر ان المجذوب انسان فاقد للعقل فهو ليس مكلفا لان العقل الذي هو مناط التكليف منعدم عنده ويرى أيضا ان المجذوب اقرب الى الحمقى والمجانين بعيد عن الاولياء والسالكين حيث يقول ((ما زال يختلج في صدري ان المجذوب فاقد لعقل التكليف وهو ادون مراتب النوع الإنساني فيكون خارجاً عن زمرة المؤمنين بما سقط عنه من التكليف وسيما العبادات فكيف يلحق بمراتب أولياء الله ويعد منهم ؟ كما هو معلوم قديما وحديثا وغير نكير حتى الهم الله الى كشف الغطاء عن ذلك بمنه وهدايته))^(٧٤).

يرى الباحث ان ابن خلدون قد جعل الجذب في مقام الحمقى والجنون واعتبر الرجل المجذوب فاقدا لعقله ولذا فان التكاليف قد سقطت عنه ومن ثم جعله في ادنى مراتب النوع الإنساني وجعل المجذوب في مقام واحد مع المجانين والحمقى.

لكن نجد ان سعيد حوى ينفي تعليق الجذب بالعقل ولا علاقة له بالجنون حيث يقول (لاحظ حالة الجنون) ويقول الجنون حالة مرتبطة بالدماغ أحيانا بينما الجذب حالة مرتبطة بالقلب^(٧٥) .

يقول الشيخ عبد القادر الكيلاني ((جذبة من جذبات الحق خير من عمل الثقلين))^(٧٦)، يقول الترمذي ((يحتاج الولي الى مدة في جذبه كما يحتاج الى المدة في صدقه الا ان هذه تصفيته لنفسه بجهد وتصفية المجذوب يتولاه الله بأنواره فانظر كيف صنع الله بعبده وصنع العبد بنفسه؟ اما ترى ادم عليه السلام كيف فات الخلق وبرز عليهم بما تولاه الله من فطرته وقال لسائر الخلق (كن فكان) فالمجذوب يجذب في كل موطن في طريقه الى الله تعالى ويخبر ويعرف المواطن))^(٧٧) .

يقول : النقشبندي ان الجذبة نوعان: وهي اما ان تكون من طرف الحق سبحانه تعالى: وهي الجذبة الجلية ويقال لها التوفيق ولا يمكن الوصول الى الله الا بها ، واما ان تكون من طرف العبد : وهي الجذبة الخفية ويقال لها :الميل ،والمحبة، والعشق وغير ذلك^(٧٨) .

ثالثا: اهل الجذب ومراتبهم .

اهل الجذب : هم المحبوبون وغاية السهولة لا تعب عليهم فيها ولا مشقة بل يجدون اللذة والحلاوة في أعمالهم وذلك من قبل انه اخرجهم من اسر نفوسهم وتولاهم بكلاعه ورعايته من غير مجاهدة منهم ولا مكابدة^(٧٩) هم الذين نفذوا الى شهود الحقيقة وانكروا الحكمة^(٨٠) هم قوم غلبت روحانيتهم على بشريتهم ونورهم على ظلمتهم وملكوتهم على ملكهم فلم يروا الا الأرواح تظهر وتبطن وان شئت قلت لم يروا الا الانوار تكثفت وتدفقت من بحار الجبروت الى رياض الملكوت وهم اهل العرفان من اهل الشهود والعيان او تقول هم اهل الجذب والفناء^(٨١) .

وقسم اهل الجذب على ثلاث مراتب هي :

أ- منهم من يكون وارده اعظم من القوة التي يكون في نفسه عليها فيحكم الوارد عليه فيغلب عليه الحال فيكون تحت تصرف الحال ولا تدبير له في نفسه ما دام في ذلك الحال^(٨٢) .

ب- منهم من يمسك عقله هناك ويبقى عليه عقل حيوانيته فيأكل ويشرب ويتصرف من غير تدبير ولا روية ويسمى هذا من عقلاء المجانين لتناوله العيش الطبيعي كسائر الحيوانات^(٨٣).

ج- منهم من لا يدوم له حكم الوارد فيزول عنه الحال فيرجع الى الناس بعقله فيدبر امره ويعقل ما يقول ويقال له ويتصرف عن تدبير وروية مثل كل الانسان وذلك هو صاحب القدم المحمدي فانه (ﷺ) كان يؤخذ عن نفسه عند نزول الوحي ثم يسري عنه فيلقي ما أوحى به اليه على الحاضرين واعلم ان المجاذيب لا يطالبون بالآداب الشرعية لذهاب عقولهم لما طرا عليها من عظيم امر الله^(٨٤).

الجنب بالقهر والجنب بالاختيار

اعلم أن أهل الجذب على فرقتين : أهل جذب قهري في بدايته ونهايته ، وفرقة أخرى أهل جذب يغرسونه في بدايته اختيارا فيثمر لهم في نهايته قهرا.

أهل الجذب الذي يكون في بدايته قهرا وفي نهايته قهرا قد حازوا فضل الجمع وفاتهم فضل الفرق . وأهل الجذب الجامع بين الاختياري والقهري قد حازوا فضل الحضرتين : فضل حضرة الجمع وفضل حضرة الفرق لأن شرف المجذوب يعظم على قدر صحوه مع سكره ، من كان صحوه ربع سكره فهو أشرف ممن كان صحوه ثمن سكره ، ومن كان صحوه نصف سكره فهو أعظم ممن كان ربع صحوه. ومن كان صحوه أقل من سكره بربع فهو أشرف ممن كان صحوه نصف سكره ، ومن كان صحوه مستو مع سكره فهو أشرف ممن كان سكره أقوى من صحوه . والصحو يتجرأ بالنصف والثمن والربع مثلا ، والسكر لا يتجزأ و ذلك لأن الصحو فزق والفرق لا يجتمع ، وإذا اجتمع انقلب حكمه فيصير جمعا ، والسكر جمع والجمع لا يتفرق ، وإذا تفرق انقلب حكمه فيصير فرقا .

وأشرف أهل الجذب هو الذي يكون صحوه على قدر سكره وسكره على قدر صحوه ، هو يزيد سكا وهو يزيد صحوا يأخذ من حضرة الجمع ويدفع لحضرة الفرق . كما يأخذ من حضرة الفرق ويدفع لحضرة الجمع . فلا جمعه بصدده عن فرقه ولا فرقه بصدده عن جمعه .

رأيت عند الشيخ ابن عطاء الله في بعض رسائله ، قال : قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لعائشة رضي الله عنها لما نزلت براءتها من الإفك على لسان رسول الله (ﷺ): يا عائشة ، اشكري رسول الله (ﷺ) ، فقالت : والله ، لا أشكر إلا الله تعالى ، دلها أبو بكر

"رضي الله عنه" على المقام الأكمل ، مقام البقاء المقتضي لإثبات الأثر ، وقد قال الله تعالى (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ) ﴿٨٥﴾ ، وقال صلوات الله عليه وسلامه : " لا يشكر الله من لم يشكر الناس " . وكانت "رضي الله عنها" في ذلك الوقت مصطلمة عن شاهدها ، غائبة عن الأثر ، فلم تشهد إلا الواحد القهار (٨٦) .

رابعاً: بين الجذب والسلوك

اعلم ان الجذب وحده من غير السلوك في الطريق المستقيم بامتنال أوامر الحق والاجتناب عن نواهيه لا نتيجة له أصلاً غير الدخول في حيز البله والمجانين فغايبته السلامة من مواطن الهلاك لسقوط التكليف به كما في المطالب الوافية وكذلك السلوك بامتنال الأوامر والاجتناب عن النواهي من غير جذب الهي لا نتيجة له غير الدخول في حيز العلماء والعباد من اهل الظاهر القانعين بما يظهر عليهم من العلم والعبادة فيراهم الناس فيحمدونهم على ذلك فيرفعون اقدارهم ويكونون في باطن الامر على رياء وعجب وكبر وحسد وغرور وغفلة وغيرها من امراض القلب (٨٧) .

وما دل بوجود اثاره على وجود اسمائه وجود اسمائه على ثبوت اوصافه وبوجود اوصافه على وجود ذاته اذ محال ان يقوم الوصف بنفسه فأرياب الجذب يكشف لهم عن ذاته ثم يردهم الى شهود صفاته ثم يرجعهم الى التعلق بأسمائه ثم يردهم الى شهود اثاره والسالكون على عكس هذا فنهاية السالكين بداية المجذوبين وبداية السالكين نهاية المجذوبين لكن لا بمعنى واحد فربما التقيا في الطريق هذا في ترقبه وهذا في تدليه (٨٨) .

ان ارباب الجذب يكشف لهم أولاً من غير مجاهدة عن شهود الذات فيسكر بشهود نورها فينكر الوساطة أصلاً وينكر الشرائع الا انه مغلوب ثم يرد من شهود الذات الى شهود الصفات فلا يرى الا صفات الحق تكثفت وظهرت وينكر الأثر ثم اذا شهد الصفات تعلق بالأسماء اللازمة لها ثم يرجع الى شهود اثاره فيقوم بأحكام عبوديته (٨٩) .

اعلم ان السالك يقره العامة ، وينكره اهل الفناء يعني الخاصة والمجذوب يقره الخاصة وينكره العامة والسالك المجذوب يقره العامة كما يقره الخاصة ولما كان هو لا ينكر احداً صار لا ينكره احد والانسان كله جرت عادة الله فيه ان وصفه يعود عليه (٩٠) ، قال جل من قائل ((

الترقى والصعود من اسفل الى اعلى وأول ما ظهر للمجذوبين حقيقة كمال الذات المقدسة ثم ردوا منها الى مشاهدة الصفات ثم رجعوا الى التعلق بالأسماء ثم انزلوا الى شهود الاثار فكان حالهم التدلي والتنزل من اعلى الى اسفل فما بدا السالكون من شهود الاثار اليه انتهاء المجذوبون وما ابتدأ به المجذوبون من كشف حقيقة الذات اليه انتهاء السالكين ، لكن لا بمعنى واحد فان مراد السالكين شهود الأشياء لله ومراد المجذوبين شهود الأشياء بالله فالسالكون عاملون على طريق الفناء والمحو والمجذوبون مسلكون بهم طريق البقاء والصحو ولما كان شأن الفريقين النزول في تلك المنازل المذكورة لزم التقاؤهما في طريق سفرهما :السالك مترق والمجذوب متدل^(٩٥).

ان السالك يترقى والمجذوب يتدلى كما ان الطائع يقبل والعاصي يتولى السالك يترقى درجة الى الحضرة والمجذوب يؤخذ اليها بأول مرة السالك يسلك على صراط مستقيم والمجذوب عند القوم عقيم^(٩٦).

ويذكر القاشاني أن السالك المجذوب هو الذي يسير في طريق الله حتى يبلغ المقصود^(٩٧).

ويقسم المجذوب الى أربع حالات

١- المجذوب : من وهب الحق سبحانه وتعالى عبدا جذبة ، فاتجه بقلبه إلى الله وتجرد عن جميع العلائق دفعة واحدة ، ووصل إلى مرتبة العشق ، فإنه يسمى مجذوبا إذا بقى في هذه المرتبة ، وهذا لا يصلح أن يكون شيئا وإماما .

٢- المجذوب السالك : وذلك إذا رجع ثانية ، واطلع على حقيقة نفسه وسلك طريق الله يسمونه المجذوب السالك ، وهذا يصلح أن يكون شيئا وإماما .

٣- السالك المجذوب : ويكون إذا سلك الطريق الأول وأتمه ، ثم وصلته جذبة الحق يسمونه السالك المجذوب ، وهذا أيضا يصلح أن يكون شيئا وإماما .

٤- السالك : وذلك إذا سلك الطريق ، ولم تصله جذبة الحق يسمونه السالك وهذا لا يصلح أن يكون شيئا وإماما^(٩٨) .

فهي قسمين عندهم : سالك مجذوب ، ومجذوب سالك فالسالك المجذوب يشهد الاثار أولا ثم يستدل على الأسماء ويستدل بالأسماء على ثبوت الاوصاف والمجذوب السالك يشهد

الذات أولاً فينكشف له ما يليق باستعداده ثم يرد الى شهود الصفات ثم يرجع الى التعلق بالأسماء ثم يرد الى شهود الاثار فنهاية السالك المجذوب بداية المجذوب السالك^(٩٩) .

تبيين مما تقدم ان الجذب مقدم على السلوك والمجذوب السالك اعلى من السالك المجذوب لاشتراكهما في العبور على المنازل وزيادة المجذوب بانه يشهد الأشياء بالله وهذا اعلى ممن يشهدها الله^(١٠٠) .

فالجذب اصطفاء واختيار الهية والسلوك تجربة واختبار انساني والعلاقة بين اهل الجذب واهل السلوك تتجلى في التقاء الطرفين في طريق وصولهما الى الله تعالى ، يقول ابن عطاء الله السكندري ((فأرباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم الى شهود صفاته ثم يرجعه الى التعلق بأسمائه ثم يردهم الى شهود اثاره والسالكون على عكس هذا فنهاية السالكين بداية المجذوبين وبداية السالكين نهاية المجذوبين لكن لا بمعنى واحد هذا في ترقية وهذا في تدلية^(١٠١)).

ويفهم من كلام ابن عطاء الله تفضيل الجذب على السلوك حيث يقول في موضع اخر مثال السالك كمن يحفر على الماء قليلاً حتى يجد الثقب فينبع له الماء بعد الطلب ومثال المجذوب كمن أراد الماء فأمرت له سحابة فأخذ منها ما يحتاج اليه من غير تعب^(١٠٢)

النتائج

وتوصلنا في نهاية البحث الى جملة من النتائج منا :

١- إن مصطلح الجذب يرجع الى بداية القرن الرابع هجري العاشر الميلادي الا ان هناك مصادر تؤكد لنا الى ان هذا المصطلح قد ظهر قبل هذه المدة بنصف قرن تقريبا ، و مصطلح الجذب قد ظهر مبكرا .

٢- كثيراً ما يقترن مصطلح الجذب بمصطلح السلوك، وغالبا ما يتم التمييز بينهما على أنهما مختلفان ومتغايران، وهناك من الصوفية من فرق بين مصطلحي الجذب والسلوك وقد تبين لنا أن الفرق بين الجذب والسلوك يتجلى في شيئين إن مقام الجذب أعلى منزلة من مقام السلوك وإن الجذب اصطفاء واختيار إلهي، والسلوك تجربة واختبار إنساني.

٣- ناقش كثير من العلماء في البداية فكرة الجذب وانتقدوها إذ بينوا أن المجذوب هو إنسان فاقد للعقل، وبالتالي فهو ليس مكلفاً، لأن العقل الذي نيط به التكليف منعدم عنده،

ويرون كذلك أن المجذوب أقرب إلى الحمقى والمجانين، وأنه بعيد كل البعد عن الأولياء
والسالكين
الإحالات

- (١) الرازي، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت ٣٩٥هـ-١٠٠٤م)، مقاييس اللغة ، مادة: "جذب"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت ، ١٩٧٩م، ج١، ص٤٤٠.
- (٢) الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي(ت ١٧٠هـ-٧٨٦م) ، العين، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج٦، ص٩٥.
- (٣) الجوهري، ابو نصر اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ-١٠٠٢م) ، الصحاح تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤ ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧ م ، ج١، ص٩٧.
- (٤) الزبيدي ، محمد بن احمد بن عبد الرزاق الحسيني(ت ١٢٠٥هـ-١٧٩٠م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ط٢، الكويت ، ص١٤١.
- (٥) الفراهيدي، العين ، ج٦، ص٩٥؛ الجوهري، الصحاح ، ج١، ص٩٧؛ الرازي، مقاييس اللغة ، ج١، ص٤٤٠؛ ابن منظور، لسان العرب ، ج١، ص٢٥٨؛ الفيروز ابادي، ابو طاهر محمد يعقوب(ت ٨١٧هـ-١٤١٤م)؛ القاموس المحيط، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ٢٠٠٥م، ج١، ص٦٦؛ الزبيدي ، تاج العروس، ص١٤١ .
- (٦) القاشاني، عبدالرزاق (ت ٧٣٠هـ)، اصطلاحات الصوفية ويليهِ رشح الزلال في شرح الألفاظ المتداولة بين أرباب الأذواق والأحول، تحقيق عاصم ابراهيم الكيالي، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م ص ٦٥.
- (٧) القاشاني، اصطلاحات الصوفية، ص: ٧١ .
- (٨)
- (٩) المقدسي ، ابو العباس نجم الدين احمد بن عبد الرحمن بن قدامة (ت ٦٨٩هـ-١٢٩٠م) ، مختصر منهاج القاصدين، مكتبة البيان ، دمشق، ١٩٧٨م، ج١، ص٢٧٦.
- (١٠) الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي (ت ٣٦٠هـ-٩٧٠م) ، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ج١٩، ص٢٣٣.
- (١١) القاشاني ، معجم اصطلاحات الصوفية ، ص٦٥.
- (١٢) القاشاني ، معجم اصطلاحات الصوفية، ص ٩٦ .
- (١٣) ابن خلدون ، ابو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ-١٤٠٥م) ، شفاء السائل وتهذيب المسائل ، تحقيق د. محمد مطيع الحافظ ، ط١، مطبعة دار الفكر المعاصر ، بيروت، ١٩٩٦م، ص١٦٢ .

- (١٤) الالوسي، الأمام شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني (ت ١٢٧٠هـ - ١٨٣٥م)، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، تحقيق علي عبد الباري عطية، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ج ١٣، ص ٥٩.
- (١٥) القاشاني، معجم اصلاحات الصوفية، ص ٩٦؛ الجرجاني، علي بن محمد بن علي بن الشريف (ت ٨١٦هـ - ٤١٣م)، كتاب التعريفات، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٣م، ج ١، ص ٢٠٢.
- (١٦) ابن خلدون، شفاء السائل وتهذيب المسائل، ص ١٦٢.
- (١٧) روح المعاني، ج ١٣، ص ٥٩.
- (١٨) الالوسي، روح المعاني، ج ١٣، ص ٥٩.
- (١٩) ابن عبد الملك، شمس الدين ابو ثابت محمد (ت ٥٨٩هـ - ١١٩٣م)، شرح الانفاس الروحانية لائمة السلف الصوفية، تحقيق احمد فريد المزدي، ط ١، دار الكرز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٢٥.
- (٢٠) الجيلي، عبد الكريم بن ابراهيم (ت ٨٣٢هـ - ٤٢٨م)، الاسفار عن رسالة الانوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الانوار، الناشر محمد رجب، دمشق، ص ٢٩١.
- (٢١) الاصطلام هو مصطلح صوفي بمعنى الجذب الروحي والاندماج في الطريقة، ابن دهمان محمد بن احمد بن دهمان، معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط ١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠م، ص ١٨.
- (٢٢) القاشاني، اصطلاحات الصوفية، ص ٣٩.
- (٢٣) عبدالله اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ - ١٣٦٦م)، روض الرياحين في حكايات الصالحين (نزهة العيون النواظر وتحفة القلوب الحواضر في حكايات الصالحين والاولياء والاكابر، مكتبة زهران، القاهرة، ص ٥٠١.
- (٢٤) السرهندي، احمد بن عبد الاحد الفاروقي (ت ١٠٣٤هـ - ١٦٢٤م)، مكتوبات الامام الرباني، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٣، ص ١٤١.
- (٢٥) النقشبندي، الشيخ محمد مراد الازيكي، رسالة السلوك والادب المسماة بسلسلة الذهب، ص ٩ - ٣٧.
- (٢٦) ابن عجيبة، احمد بن محمد بن المصري ابو عباس بن عجيبة الحسني (١٢٣٤هـ - ١٨١٨م)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق احمد عبدالله القرشي رسلان، طبعة الدكتور حسن عباس زكي، ط ١، القاهرة، ١٩٩٨م، ج ٥، ص ٦٩.
- (٢٧) ابو سعيد المجددي، رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية، ص ٢١٦.
- (٢٨) الصديقي، مصطفى بن كمال بن البكري الصديقي (ت ١١٦٢هـ - ١٧٤٨م)، البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، تحقيق محمد عبد القادر نصار، ط ١، دار الكرز للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ٢٠١١م، ص ٣٥.

- (٢٩) الصديقي، البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، ص ٧.
- (٣٠) الترمذي، محمد بن علي بن الحسين بن شبر عبدالله الحكيم (ت ٣٢٠هـ - ٩٣٢م)، ادب النفس، تحقيق الدكتور احمد عبد الرحيم السايح، ط ١، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ١٩٩٣م، ص ١٢٠.
- (٣١) احمد الطيب، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، مادة جذب، ط ١، تأليف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، وزارة الأوقاف المصرية، ٢٠٠٤، ص ١٢٠.
- (٣٢) سورة الشورى / الآية ١٣.
- (٣٣) الالوسي، روح المعاني، ج ١٣، ص ٥٩.
- (٣٤) ابن عجيبة، ايقاظ الهمم في شرح الحكم، ج ٢، ص ٣٠٤.
- (٣٥) سوف ناتى على ترجمته بالفصل الثالث
- (٣٦) ابن خلدون، شفاء السائل وتهذيب المسائل، ص ١٦٤.
- (٣٧) ابن عجيبة، ايقاظ الهمم في شرح الحكم، دار المعارف، ص ٥٢١.
- (٣٨) سورة الشورى الآية / ١٣.
- (٣٩) ابن عجيبة، البحر المديد، ج ٥، ص ٢٠٣.
- (٤٠) ابن عطاء الله السكندري، ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن (ت ٧٠٩هـ - ١٣٠٩م)، الحكم العطائية، ط ١، مركز الأهرام، ١٩٨٨م، ص ٨٦.
- (٤١) العمراني، علي الجمل (١١٩٢هـ - ١٧٧٨م)، اليواقيت الحسان في تصريف معاني الانسان، تحقيق الدكتور عاصم ابراهيم الكيالي، ط ٢، كتاب ناشرون، بيروت-لبنان، ٢٠٢٠، ص ١٩.
- (٤٢) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج ٥، ص ٢٠٣.
- (٤٣) ابن عجيبة، البحر المديد، ج ٧، ص ٣٣٠.
- (٤٤) العمراني، اليواقيت الحسان في تصريف معاني الانسان، ص ٣٢٠.
- (٤٥) العمراني، اليواقيت الحسان في تصريف معاني الانسان، ص ٣٦٠.
- (٤٦) بديع الزمان، سعيد النورسي، انوار الحقيقة مباحث في التصوف والسلوك، تحقيق احسان قاسم الصالحي، دار سوزلد للنشر، ٢٠١٣م، ص ١٦٧.
- (٤٧) بديع الزمان، انوار الحقيقة، ص ١٦٧.
- (٤٨) بديع الزمان، انوار الحقيقة، ص ١٦٧.
- (٤٩) العمراني، اليواقيت الحسان في تصريف معاني الانسان، ص ٣٠٧.
- (٥٠) الصديقي، البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، ص ١٥.
- (٥١) الصديقي، البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، ص ٢٠.
- (٥٢) الصديقي، البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، ص ٤٠-٤١.

- (٥٣) ابن عربي ،محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاني الطائي الاندلسي (ت٦٣٨هـ-١٢٤٠م) ، رسالة لا يعول عليه ،دار الكرامة للنشر،٢٠١٧، ص٧-٨.
- (٥٤) سعيد حوى، محمد بن ديب الحوى ، تربيتنا الروحية ، ، دار الكتب العربية ، بيروت ،ص٤٤.
- (٥٥) ابن المنور، محمد بن المنور بن ابي طاهر بن ابي سعيد ، اسرار التوحيد في مقامات أبو سعيد، تحقيق اسعاد عبد الهادي قنديل ، ط١، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٧م ، ص ٣٢٥ .
- (٥٦) الصخة : من الصاخة وهي الصيحة الشديدة تصم لشدها .الازدي، ابو الحسن علي بن الحسن (ت٣٠٩هـ-٩٢١م)، المنجد في اللغة والاعلام ، تحقيق د احمد مختار عمرو ود ضاحي عبد الباقي ،ط٢، عالم الكتاب ، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٤١٧
- (٥٧) الشعراي، عبد الوهاب بن احمد بن علي(ت٩٧٣هـ-١٥٦٥م)، الأجوية المرضية عن ائمة الفقهاء والصوفية ، تحقيق عبد الباري محمد داود، مكتبة دار البيروني،٢٠١٠، ص ٣١٤ .
- (٥٨) الصديقي ،البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، ص١٣-١٤ .
- (٥٩) الصديقي ،البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، ص ١٤ .
- (٦٠) الصديقي ،البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، ص١٤-١٥ .
- (٦١) العمراني ، اليواقيت الحسان في تصريف معاني الانسان ، ص١٢٨ .
- (٦٢) الصديقي ،البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، ص١٩ .
- (٦٣) سورة الانعام الآية / ١٢٠ .
- (٦٤) سورة الاعراف الآية / ٣٣ .
- (٦٥) المكي ،ابي طالب محمد بن ابي الحسن علي بن عباس المكي (ت٣٨٦هـ-٩٩٦م)، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید مقام التوحيد، تحقيق د.عاصم ابراهيم الكيالي، ط٢ ، دار الكتب العلمية،بيروت، ٢٠٠٥م ، ج ١، ص١٧٣ .
- (٦٦) مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (٣٦١هـ-٩٧١م)،صحيح مسلم، تحقيق محمد فواد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي،بيروت،ج٤،ص١٩٨٦،رقم الحديث ٣٣ .
- (٦٧) ابن عابدين، محمد امين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي(ت١٢٥٢هـ-١٨٣٦م)، حاشية المسماة رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الابصار، ط٨ ، دار احياء التراث العربي ببيروت ، ١٩٨٧م، ج١، ص٣١ .
- (٦٨) الرفاعي، احمد بن علي بن ثابت الحسيني ، البرهان المؤيد ، المطبعة العلمية ، حلب ، ١٩٣٢م ، ص١٢٢ .
- (٦٩) الصديقي ،البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، ص٢١-٢٢ .
- (٧٠) الصديقي ،البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، ص ٢٣ .
- (٧١) الصديقي ،البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، ص٢٣-٢٤-٢٥ .

- (٧٢) ابن خلدون ، شفاء السائل وتهذيب المسائل ، ص ١٦٤ .
- (٧٣) ابن خلدون ، شفاء السائل وتهذيب المسائل ، ص ١٦٤ .
- (٧٤) ابن خلدون ، شفاء السائل وتهذيب المسائل ، ص ١٦٤ .
- (٧٥) سعيد حوى، تربيته الروحية ، ص ٤٤ .
- (٧٦) ابو محمد محي الدين عبد القادر بن موسى بن عبدالله (ت ٥٦١هـ - ١١٦٥م)، الفتح الرباني والفيض الرحماني، تحقيق د احمد عبد الرحيم السايح، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة ، ص ٣٢٥ .
- (٧٧) الحكيم ابو عبدالله محمد بن علي بن الحسين (٣١٨هـ - ٩٣٠م)، ختم الاولياء ، تحقيق عبد الوارث محمد علي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ص ٤١٥-٤١٦ .
- (٧٨) رسالة السلوك والادب المسماة بسلسلة الذهب ، ص ٣٧ .
- (٧٩) الرندي، ابن عباد النفري (٩٧٢هـ - ١٣٨٩م) ، غيث الواهب العلية في شرح الحكم العطائية ، دار الخير للطباعة، ٢٠١٩م ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ .
- (٨٠) ابن عجيبة، الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الالهية دار الكتب العلمية ، ج ٢ ، ص ٤١٧ .
- (٨١) ابن عجيبة ، الفتوحات الالهية ، ج ٢ ، ص ٣٧١ .
- (٨٢) ابو الفداء ، اسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي (ت ١١٢٧هـ - ١٧١٥م)، تفسير روح البيان في تفسير القرآن، ضبطه وصححه عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، ج ٩ ، ص ١٦٧ .
- (٨٣) ابو الفداء ، تفسير روح البيان في تفسير القرآن ، ج ٩ ، ص ١٦٧ .
- (٨٤) ابو الفداء ، تفسير روح البيان في تفسير القرآن ، ج ٩ ، ص ١٦٧ .
- (٨٥) سورة لقمان الآية / ١٤ .
- (٨٦) العمراني ، اليواقيت الحسان في تصريف معاني الانسان ، ص ٤٣-٤٤ .
- (٨٧) الكمشخاني ، ضياء الدين احمد بن مصطفى ، جامع الأصول في الاولياء، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٠م ، ص ٢٠٤-٢٠٥ .
- (٨٨) ابن عطاء الله السكندري ، نشأة الطريقة الشاذلية ، ص ١٨٣-١٨٥ .
- (٨٩) ابن عجيبة، ايقاظ الهمم في شرح الحكم ، ج ٢ ، ص ٣٥٨ .
- (٩٠) العمراني ، اليواقيت الحسان في تصريف معاني الانسان ، ص ٢٠ .
- (٩١) سورة الانعام الآية / ١٣٩ .
- (٩٢) سورة العنكبوت الآية / ٦٩ .
- (٩٣) سورة البقرة الآية / ١٠٥ .
- (٩٤) ابن عباد الرندي ، غيث الواهب العلية في شرح الحكم العطائية ، ج ٢ ، ص ١٩٠ .
- (٩٥) ابن عباد الرندي ، غيث الواهب العلية في شرح الحكم العطائية ، ج ٢ ، ص ١٨٧ .

- (٩٦) ابن رعدان الشاذلي، جمال الدين محمد بن احمد بن محمد ابو المواهب الشاذلي (ت ٨٨١هـ - ١٤٧٦م)، قوانين حكم الاشراف، تحقيق احمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م، ص ٩٦.
- (٩٧) عبد الرزاق، لطائف الإعلام في اشارات اهل الالهام، تحقيق سمرمد عبد الفتاح، مكتبة الكنب المصرية، القاهرة، ج ٢، ص ٧-٨.
- (٩٨) السايح، احمد عبد الرحيم، السلوك عن الحكيم الترمذي ومصادره من السنة النبوية، رسالة دكتوراه، بمكتبة كلية أصول الدين، جامعة الأزهر الشريف، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٨٥.
- (٩٩) الخاني، عبد المجيد بن محمد (ت ١٣١٨هـ)، الحدائق الوردية في حقائق اجلاء السادة النقشبندية، تحقيق محمد خالد الخرسه، ط ٢، دار اراس للطباعة، أربيل، العراق، ٢٠٠٢م، ص ٧-٨.
- (١٠٠) جواد حيدري، فقي علي الجوم حيدري، مولانا خالد النقشبندي ومنهجه في التصوف، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٦م، ص ٢١٣.
- (١٠١) احمد بن محمد عبد الكريم (ت ٧٠٩هـ)، الحكم العطائية، ط ١، مركز الاهرام، ١٩٨٨م، ص ٨٦.
- (١٠٢) ابن عطاء الله السكندري، تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس، دار الكتب العلمية، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٢.

English Reference

- Al-Razi, Abu al-Hussein Ahmed bin Fares Bin Zakaria al-Qazwini (d.395h-1004g), language metrics, article: "attraction", investigation: Abdulsalam Mohammed Haroun, Dar Al-Fikr, Beirut, 1979,.
- al-Farahidi, Abu Abdul Rahman al-Khalil bin Ahmed bin Amr al-Farahidi (d. 170h-786G), Al-Ain, investigation: Dr. Ibrahim al-Samarrai, Al-Hilal House and library, Vol.6.
- Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad (d.393h-1002g), investigative journalist Ahmed Abdel Ghafour Attar, 4th floor, Dar Al-Alam for millions, Beirut, 1987.
- Al-Zubaidi, Mohammed bin Ahmed bin Abdul Razzaq al-Husseini (d. 1205 Ah-1790 ad), the bride's crown from Jawaher Al-qamam, i2, Kuwait,.
- Al-Fayrouz Abadi, Abu Taher Muhammad baqoub (d .817h-1414g); the surrounding dictionary, Vol. 8, Al-Resala foundation for printing, publishing and distribution, Beirut, 2005, C, P. 66; al-Zubaidi, the bride's Crown, P. 141.
- Al-qashani, Abdul Razzaq (d.730 ah), the terminology of Sufism, followed by the nomination of Al-Zalal in explaining the words in circulation among the leaders of tastes and tastes, the investigation of ASEM Ibrahim al-Kayali, Vol. 1, scientific books House, Beirut, 2005, p. 65.
- Al-Maqdisi, Abu al-Abbas Najm al-Din Ahmad ibn Abd al-Rahman Ibn Qudama (d.689 A. H.-1290 A.D.), abridged Minhaj Al-qasidin, Al-Bayan library, Damascus, 1978 A.D.



- Al-tabrani, Abu Al-Qasim Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi (d.360 Ah-970 ad), the great dictionary, Hamdi bin Abdul Majid investigation, Vol. 2, Ibn Taymiyah library, Cairo, Vol. 19, P. 233.
- Ibn Khaldun, Abu Zayd Wali al-Din Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 Ah-1405 ad), healing the liquid and refining the issues, the investigation of Dr. Mohammed Mutai al-Hafez, Vol .1, Dar Al-Fikr Al-contemporary press, Beirut, 1996, p. 162.
- Al-Alusi, Imam Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini (d.1270 Ah-1835 ad), the spirit of meanings in the interpretation of the Holy Qur'an and the seven Muthana, the investigation of Ali Abdel Bari Atiyah, Vol. 1, scientific books House, Beirut, 1995 ad.
- Al-qashani, glossary of Sufi reforms, P. 96; Al-jurjani, Ali bin Mohammed bin Ali bin Sharif (d816h0-1413 ad), book definitions, i1, scientific books House Beirut, Lebanon, i1,, 1983.
- Ibn Abd al-Malik, Shams al-Din Abu Thabet Muhammad (d .589 Ah-1193 AD), explanation of the spiritual Breath of the Imamate of the Sufi ancestors, the investigation of Ahmed Farid Al-Mazidi, Vol. 1, Cherry publishing and distribution house, Cairo, 2007, p. 25.
- Al-Jaili, Abdul-Karim Ibn Ibrahim (d.832 Ah-1428 ad), Isfar about the message of Al-Anwar as it appears to the people of Al-dhikr from Al-Anwar, publisher Muhammad Rajab, Damascus, P. 291.
- Collision is a Sufi term in the sense of spiritual attraction and integration into the way, Ibn Dahman Mohammed bin Ahmed bin Dahman, Dictionary of historical words in the royal era, Vol .1, Dar Al-Fikr contemporary, Beirut 1990,
- Abdullah Al-Yafei, Abu Muhammad Afif al-Din Abdullah Bin Asad bin Ali bin Suleiman Al-Yafei(d.768 Ah-1366 ad), taming the winds in the tales of the righteous(the picnic of the eyes of the beholders and the masterpiece of the present hearts in the tales of the righteous, guardians and elders, Zahran library, Cairo, P. 501.
- Al-Sarhandi, Ahmed bin Abdul Ahad Al-Faruqi (d.1034 Ah-1624 ad), the writings of Imam Al-Rabbani, scientific books House, Beirut, Vol. 3, p. 141.
- Naqshbandi, Sheikh Muhammad Murad Al-azbaki, the Treatise of behavior and literature called the golden chain, pp. 9-37.
- Ibn agiba, Ahmad ibn Muhammad ibn al-Masri Abu Abbas ibn agiba Al-Hasani (1234 Ah-1818 ad), the long sea in the interpretation of the Glorious Qur'an, the investigation of Ahmed Abdullah Al-Qurashi Ruslan, edition of Dr. Hassan Abbas zk, i1, Cairo, 1998, p.5, p. 69.
- Al-Siddiqi, Mustafa bin Kamal bin Al-Bakri Al-Siddiqi (d.1162 Ah-1748 ad), the rich statement on politeness in the Sunni conditions of Al – majatheeb, the investigation of Mohammed Abdel Kader Nassar, i1, Dar Al-cherry for publishing and distribution, Cairo-Egypt, 2011, p. 35.



- Al-Tirmidhi, Mohammed bin Ali bin al-Hussein bin shubr Abdullah Al-Hakim (d.320 Ah-932 ad), literature of the psyche, the investigation of Dr. Ahmed Abdel Rahim Al-Sayeh, i1, the Egyptian-Lebanese House, Egypt, 1993, p. 120.
- Ahmed El-Tayeb, Encyclopedia of General Islamic concepts, attraction article, Vol.1, authored by the Supreme Council for Islamic Affairs, Egypt, Egyptian Ministry of Awqaf, 2004, p. 120.
- Ibn Atallah Al-alexandri, Abu al-Fadl Ahmad ibn Muhammad ibn Abdul-Karim Ibn Abdul-Rahman (d.709 Ah-1309 ad), al-Hakam Al-ataiya, 1st Floor, Al-Ahram Center, 1988, p. 86.
-)) Amrani, Ali al-Jamal (1192h-1778g), the good times in the discharge of human meanings, the investigation of Dr. Assem Ibrahim al-Kayali, Vol. 2, book publishers, Beirut-Lebanon, 2020, P. 19
- Badi ' Al-Zaman, Saeed Al-Nursi, Anwar al-Haqq al-Mabahith in Sufism and behavior, the investigation of Ihsan Qasim al-Salhi, sozild publishing house, 2013, p .167.
- Ibn Arabi, Muhyiddin Muhammad ibn Ali ibn Muhammad Ibn Arabi al-Hani Al-Tai Al-Andalusi (d.638 Ah-1240 ad), a message that is not reliable, Al-Karama Publishing House, 2017, pp. 7-8.
- Said Hawi, Mohammed bin Dib al-Hawi, our spiritual education, Dar Al-Kitab Al-Arabiya, Beirut, P.44.
- Ibn al-Munawar, Muhammad ibn al-Munawar ibn Abi Taher ibn Abi said, the secrets of tawhid in the shrines of Abu said, the investigation of Asaad Abdul Hadi Qandil, 1st floor, Supreme Council for Culture, Cairo, 2007, p .325.
- Al-Shaarani, Abdul Wahab bin Ahmed bin Ali (d .973 Ah-1565 AD), satisfactory answers about the imams of jurisprudence and Sufism, the investigation of Abdul Bari Mohammed Dawood, Dar Al-Biruni library, 2010,
- Al-Makki, Abu Talib Muhammad ibn Abi Al-Hassan Ali ibn Abbas al-Makki (d. 386h-996g), the strength of hearts in the treatment of the beloved and the description of the way of the aspirant Maqam Al-Tawheed, the investigation of Dr.Assem Ibrahim Kayali, 2nd floor, scientific books House, Beirut, 2005, Vol.1, p. 173.
- Muslim, Ibn Al-Hajjaj Abu al-Hassan al-qushairi Al-nisaburi (361 Ah-971 ad), Sahih Muslim, investigation of Muhammad Fawad Abdul-Baqi, Dar al-Hayya of the Arab heritage, Beirut, Vol .4, p. 1986, Hadith No. 33.
- Ibn Abidin, Mohammed Amin Bin Omar bin Abdul Aziz Al-damashqi (d.1252 Ah-1836 ad), a footnote called the response of the Mukhtar to the elder Mukhtar explanation of the Enlightenment of insight, Vol. 8, Dar al-Hayya Arab heritage Beirut, 1987, Vol. 1, p. 31.
- Rifai, Ahmed bin Ali bin Thabit al-Husseini, al-Burhan Al-Mu'ayyad, scientific press, Aleppo, 1932, P.122.
- Abu Muhammad Muhyiddin Abd al-Qadir ibn Musa ibn Abdullah (d.561 Ah-1165 ad), al-Fath al-Rabbani and Al-FIDH Al-Rahmani, an investigation of Dr. Ahmed Abd al-Rahim Al-Sayeh, library of religious culture, Cairo, P. 325.



- Al-Hakim Abu Abdullah Mohammed bin Ali bin al-Hussein (318 Ah-930 AD), the seal of the Guardians, the investigation of Abd al-Warith Mohammed Ali, Vol.1, scientific books House, Beirut, 1999, pp. 415-416.
- Al-Randi, ibn Abd al-Nafri (972 Ah-1389 ad), Ghaith al-wahhib Al-Aliyah in explaining the rule of Al-Atiyah, Dar Al-Khair printing, 2019, Vol .2, p. 240.
- Ibn agiba, the divine conquests in the commentary of the divine detectives Dar Al-Kitab al-naamiyya, Vol.2, p. 417.
- Abu al-Fida, Ismail haqi Ibn Mustafa Al-Hanafi (d.1127 Ah - 1715 ad), interpretation of the spirit of the statement in the interpretation of the Qur'an, set and corrected by Abdul Latif Hassan Abdul Rahman, Vol. 9, p. 167.
- Al-kamshkhanoy , Diao al-Din Ahmed bin Mustafa, collector of assets in Al-Awlia, Dar Al-Kitab al-Naameh, Beirut, 2010, pp. 204-205 .
- Ibn Raghdan al-Shazli, Jamal al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad Abu al-Mawahib al-Shazli (d .881 Ah-1476 ad), the laws of the rule of Radiance, the investigation of Ahmed Farid Al-Mazidi, scientific books House, Beirut, 2010, p. 96.
- Abdel Razzak, the role of the media in the signals of the people of inspiration, the investigation of sarmid Abdel Fattah, Egyptian library, Cairo, Vol. 2, pp. 7-
- Al-Sayeh, Ahmed Abdel Rahim, the behavior of al-Hakim al-Tirmidhi and his sources from the Sunnah of the Prophet, PhD thesis, at the library of the Faculty of theology, Al-Azhar University, Cairo, 1986, p .85.
- Al-Khani, Abdul Majid bin Muhammad (d.1318h), the Rose Gardens in the facts of the evacuation of the Naqshbandi gentlemen, the investigation of Mohammed Khalid al-khursa, I. 2, Aras printing house, Erbil, Iraq, 2002, pp. 7-8.
- Javad Haidari, Faqi Ali al-Jom Haidari, Maulana Khalid al-Naqshbandi and his approach to Sufism, Dar Al-Kitab al-naameya, Beirut, 2016, p.213.
- (Ahmed bin Mohammed Abdul Karim (d709h-1309 ad), al-Hakam Al-Ataya, 1st Floor, Al-Ahram Center, 1988 ad
- Ibn Atallah Al-alexandri, the bride's Crown containing the refinement of Souls, scientific books House, Cairo, 2008.